

بعد أوسلو: وقائع جديدة،

مشكلات قديمة¹

After Oslo: New Realities, Old Problems

George Giacaman and Dag Jorund Lonning, eds.

London and Chicago: Pluto Press, 1998. 241 pages. \$19.95.

على الرغم من نشر هذا الكتاب قبل انتخاب إيهود براك، وما تلاه من إعادة إطلاق عملية أوسلو للسلام، التي بدأت بالمصافحة في البيت الأبيض في 13 أيلول/سبتمبر 1993، بين يتسحاق رابين، الذي اغتيل لاحقاً، وشمعون بيرس وبين ياسر عرفات، فإنه يبدو أشبه بمرجع للمعضلات التي ستواجه عملية السلام الفلسطينية - الإسرائيلية في الأعوام الأولى من الألفية الجديدة. والمحرفان جورج جياكمان، من جامعة بيرزيت، وداغ جوراند لونينغ، الزميل الباحث في معهد ميتشيلزن، في بيرغن في النرويج، يقدمان سلسلة نموذجية من المقالات المتداخلة أحياناً، والمقنعة دائماً، والمستشرفة للمستقبل بصورة لافتة للنظر، كتبها عشرة مؤلفين - فلسطينيين، وغربيين، وإسرائيلي واحد (أمون راز - كراكوتسين من جامعة بن - غوريون).

¹ المصدر: *Journal of Palestine Studies*, Vol. XXIX, No. 2, Winter 2000, pp. 105-106.

وقد جاء الكتاب حصيلة تعاون بين معهد ميتشيلزن ومؤسسة مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، رام الله.

يستهلّ جياكمان مقالته بتحليل دقيق لكيفية تصوّر اتفاق أوسلو 1 سنة 1993، واتفاق أوسلو 2 سنة 1995، لـ "شروط التسوية بعد الهزيمة" (ص 1)، وكيف أثر في المجتمع الفلسطيني. ويبين الباحث النرويجي نيلز أ. بوتنشون (Nils A. Butenschon)، فيما بعد، التناقضات الأساسية الناجمة عن اتفاقي أوسلو، وخصوصاً فيما يتعلق بنظام السلام الانتقالي، الذي يحكم الاتفاقات المؤسسية والأمنية في الأراضي المحتلة، بين السلطة الفلسطينية والسلطة الإسرائيلية المحتلة. أمّا فؤاد مغربي من جامعة تينيسي، فيدقق في آثار عملية أوسلو في العالم العربي الخارجي [خارج فلسطين]، بما في ذلك الضغط الشعبي والشعبي على الحكومات العربية، ودور الحركات الإسلامية. ويدقق راز - كراكوتسين في الكيفية التي غير بها اتفاقاً أوسلو المواقف الإسرائيلية الراسخة وحافظا عليها في آن واحد، وأنهيا تصوير عرفات ومنظمة التحرير الفلسطينية أنهما شيطانان، لكن مع شحذ مبدأ "الفصل" بين الكيانين الإسرائيلي والفلسطيني (كما أكد نظام براك بعد صدور هذا الكتاب). ويوضح يان دي يونغ (Jan de Jong)، الجغرافي في جمعية سانت إيف في القدس، في مقالة طويلة مزوّدة خرائط ممتازة، كيفية تحويل الضفة الغربية وغزة والقدس إلى "بانتوستانات" من خلال برنامج مدروس للاستيطان وشق الطرق السريعة.

كذلك يوضح جميل هلال، من مؤسسة مواطن، كيف شكّل اتفاقاً أوسلو السياسة الفلسطينية والاقتصاد والمجتمع الفلسطينيين، مع تركيز خاص على انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني، والتوترات بين فلسطيني الداخل (المقيمين) وفلسطيني الخارج (الشتات). ويركّز المحلل السابق في مؤسسة راند ومراسل "إيكونوميست" (Economist)،

غراهام أشر (Graham Usher)، على الأجهزة الأمنية الفلسطينية وجذورها في البنية القديمة لحركة فتح، وعلى إساءتها إلى حقوق الإنسان. أمّا العلاقات بين المعنويات الفلسطينية العامة والخاصة وبين الأزمة المعيشية لأولئك الخاضعين للاحتلال، فهي الموضوع الذي عالجه داغ جوراند لونينغ. وتناقش لينا الجيوسي، الأستاذة في كلية سيدر كريست في بنسلفانيا، موضوع البث الفلسطيني. أخيراً، قام عزمي بشارة، العضو العربي في الكنيست والباحث الأكاديمي، بدراسة دقيقة موجزة، اقترح فيها هيكلية وتنظيماً جديدين للحركة الفلسطينية بما يؤدي إلى دولة فلسطينية حرّة، "قد تكون أقرب إلى تنظيم وتفكير المؤتمر الوطني الإفريقي" (ص 225) أكثر منها إلى منظمة التحرير الفلسطينية القديمة. وهو يحذّر أيضاً أن "التغييرات التجميلية" في الوضع الراهن للاحتلال لن تفي بالغرض. فليس أمام إسرائيل والفلسطينيين سوى "خيارين فقط: إمّا قيام دولة فلسطينية مستقلة، كجزء من الحل القائم على وجود دولتين، بما ينجم عنه من عمليات فصل، وقيام سيادة حقيقية، ووحدة أراض، وإمّا قيام دولة واحدة ثنائية القومية، الأمر الذي يستلزم الضم" (ص 225). ومما يجعل الكتاب أكثر فائدة بكثير، تلك الحواشي الشاملة التي تلي كل مقالة، وقائمة المراجع المختارة.

جون ك. كولي

مراسل الـ ABC News

ومؤلف عدة كتب عن

الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
<http://www.palestine-studies.org/ar/mdf>